



## في بلاد الأناضول

### المعارك في القوقاز

حالة طرابزون - حالة أرضروم -  
المرضى والمجاعة - قطع المواصلات -  
ضرب طرابزون - بين الألمان والترك  
خوبا (\*) - ماس - لندوب الكوريري  
دللاسبرا

نحن هنا في عزلة عن العالم كله لا  
نعرف ما يحدث أمامنا ولا نسمع إلا  
الأصوات المتصاعدة من صدورنا . ففريق  
هنا يشتغل بالحرب وآخر يفر منها وآخر لا  
يعرف شيئاً ولا يدرى شيئاً . والجميع  
شركاء المصائب والنوائب الجائحة .

إن الفاجعة التي حلت بأرمينيا الغربية  
لهي فاجعة شديدة جداً، فحرب ومذابح  
وخراب وتدمير وأوبئة ومجاعة وشقاء  
يأخذ بعضه بأعناق بعض . وكل مدينة  
وكل بلدة وهي الآن شطران ، شطر  
مستشفى لكثرة المرضى والجرحى والقتلى

(\*) خوبا : ثغر عثمانى على ساحل البحر الأسود من ولاية طرابزون .

## في بلاد الأناضول

### المعارك في القوقاز

حالة طرابزون - حالة أرضروم - المرضى والمجاعة - قطع المواصلات -  
ضرب طرابزون - بين الألمان والترك

نوميا (\*) - ماس - لندوب الكوريري دللاسبرا

نحن هنا في عزلة عن العالم كله لا نعرف  
ما يحدث أمامنا ولا نسمع إلا الأصوات  
المتصاعدة من صدورنا . ففريق هنا يشتغل  
بالحرب وآخر يفر منها وآخر لا يعرف  
شيئاً ولا يدرى شيئاً . والجميع شركاء  
المصائب والنوائب الجائحة  
إن الفاجعة التي حلت بأرمينيا الغربية  
لهي فاجعة شديدة جداً فحرب ومذابح  
وخراب وتدمير وأوبئة ومجاعة وشقاء يأخذ  
بأعناق بعض . وكل مدينة وكل بلدة  
هي الآن شطران شطر مستشفى لكثرة  
المرضى والجرحى والقتلى . وشطر  
صغير لكثرة الموتى

فطرابزون الجبلية التي بلغت أقصى  
درجات القم والجمال على عهد كورميين كادت  
لاز تحتق بضروب الفساد . وهذه المدينة  
لرابعة على امتد خليجان البحر الأسود بات  
نصفها خراباً وقرمها أكثر سكانها يندحط  
لبيش التركي في القوقاز - وهو خطب  
جالل - فانت هذا الجيش الذي غامر في  
تدمير على الحدود الروسية عاد من تلك

(١) خوبا ثغر عثمانى على ساحل البحر  
الأسود من ولاية طرابزون

والسقماء . وشطر صغير لكثرة الموتى .

فطرابزون الجميلة التي بلغت أقصى درجات العز والجاء على عهد كومين كادت الآن تختنق بضروب الفساد . وهذه المدينة الرابضة على أحد خلجان البحر الأسود بات نصفها خراباً ، وفر منها أكثر سكانها بعد خطب الجيش التركي في القوقاز - وهو خطب جلل - فإن هذا الجيش الذي غامر في الهجوم على الحدود الروسية عاد عن تلك الحدود ممزقاً إلى جهة طرابزون ، كما أن الفارين من أرضروم يصلون مئات إلى طرابزون . فمعدل الذين يصلون إلى هذه المدينة من الجرحى والمرضى في اليوم الواحد ٤ آلاف جندي ، وكان رجال العسكرية قد قدروا قبل الحرب أن طرابزون تسع ٨ آلاف مريض . فأين نحن الآن من هذا العدد؟ وفي كل يوم تصل قافلة يُخيم فوقها الحزن والفاقة والذين يصلون من غربي البلاد لا يكادون يسمون أشخاصاً بل هم أشباح وصور أشخاص ، وكأنا الموت تكفل بتخفيف هذا العبء عن طرابزون ، ففي

المسدود ممزقاً إلى جهة طرابزون كما ان  
تتأثر من أرضروم يصلون مئات إلى  
طرابزون فمعدل الذين يصلون إلى هذه  
المدينة من الجرحى والمرضى في اليوم الواحد  
٤ آلاف جندي وكان رجال العسكرية قد  
تقدروا قبل الحرب أن طرابزون تسع ٨ آلاف  
مريض فأين نحن الآن من هذا العدد وفي  
كل يوم تصل قافلة يُخيم فوقها الحزن  
والفاقة والذين يصلون من غربي البلاد  
لا يكادون يسمون أشخاصاً بل هم أشباح

وصور أشخاص ، وكأنا الموت تكفل بتخفيف  
هذا العبء عن طرابزون ففي كل يوم يموت  
مئة أو أكثر . فالسابق يذهب إلى القبر  
واللاحق يحمل جثته . والتية ورثه والجسدي  
تقتات فتتكا فريداً والإطباء والميادلة  
ماجزون من مقاومة الأوبئة لأنه لا يوجد  
في المدينة ومعدل سكانها ٦٥ ألفاً سوى خمسة  
طبباء يتلقون بمداواة الأهالي والجرحى وقد  
للت الادوية والمتاثير لا تقطاع الوارد ولم  
يبق شيء من المطهرات فالتيفويد تنتشر  
بسرعة غريبة والجرحى الذين لم يشفوا  
التهبت جراحهم ونسبت فما ابشع المنظر  
وما اشده مرل المصائب

وتتعاوروا منذ ٢٥ يوماً مقاومة للعداء  
بمزل المعايين في مستشفيات خاصة في  
وسط المدينة فكانت النتيجة ان العداء زاد  
انتشاراً وألمى التنظيف تلوت من انتاء

المستشفيات فيه لانهم اقاموا هذه  
للمستشفيات في جوار للمساجد والكنائس  
والمدارس وقنصليات الدول وقنصلات  
ايطاليا واقعة بين مستشفيات ملاين بالمرضى  
وماتت بنت قنصل ايطاليا بالتيفوئيد  
وفرت عائلات كثيرة . ولكن كيف  
المفر وال اين فطريق البحر مقفلة وطريق  
البر لا تجازلا لا يريد طرق مبهدة ولا  
ربل مبهدة ولا سكك حديدية ولا سواها  
فالمهاجر منظر ان يمشي على قنصيه وان يحمل  
حاجاته كلها لانه لا يجد في طريقه ما كالا  
ولا ينأ

ولقد كانت الحكومة ارسلت التفجل  
للتقل بين ارضروم وحرانوف ففتحت  
ثمان مئة من هذه الجمال وتركمت الجثث في  
الارض ترميها امانه دار الامراض انتتزا  
وليس حال ارمينيا الترية بافضل  
من حال ارمينيا الترية فهنا الامراض  
والادوية والحرب وقنصل المراسلات وهناك  
الجامعة لتلة للمحورل وقنصليات للبرلومات  
فلا يريد في هذه البلاد سكر ولا بتول  
ولا بن ولا لوز النخ النخ

كل يوم يموت مئة أو أكثر . فالسابق  
يذهب إلى القبر واللاحق يحل محله .  
والتيفوئيد والجدرى تفتكان فتكاً ذريعاً  
والأطباء والصيادلة عاجزون عن مقاومة  
الأوبئة لأنه لا يوجد في المدينة وعدد  
سكانها ٦٥ ألفاً سوى خمسة أطباء  
يُكلّفون بمداواة الأهالي والجرحى ، وقد  
قلت الأدوية والعقاقير لانقطاع الوارد ولم  
يبق شئ من المطهرات ، فالتيفوئيد ينتشر  
بسرعة غريبة والجرحى الذين لم يشفوا  
التهبت جراحهم وسدت فما أبشع المنظر  
وما أشد هول المصاب .

ولقد حاولوا منذ ٢٥ يوماً مقاومة الداء  
بعزل المصابين في مستشفيات خاصة في  
وسط المدينة ، فكانت النتيجة أن الداء زاد  
انتشاراً والحى التنظيف تلوث من إنشاء  
المستشفيات فيه ؛ لأنهم أقاموا هذه  
المستشفيات في جوار المساجد والكنائس  
والمدارس وقنصليات الدول وقنصلات

إيطاليا واقعة بين مستشفيات ملاين بالمرضى وماتت بنت قنصل إيطاليا بالتيفوئيد .

وفرت عائلات كثيرة . ولكن كيف المفر وإلى أين ؟ فطريق البحر مقفلة وطريق البر لا  
تُجاز لأنه لا يوجد طرق مبهدة ولا سبيل مبهدة ولا سكك حديدية ولا سواها ، فالمهاجر

مضطرب أن يمشى على قدميه وأن يحمل حاجاته كلها لأنه لا يجد في طريقه مأكلاً ولا بيتاً .

وقد كانت الحكومة أرسلت ألف جمل للتنقل بين أرضروم وطرابزون، فنفتت ثمان مئة من هذه الجمال وتركت الجثث في الأرض تزيد الهواء فساداً والأمراض انتشاراً .

وليست حال أرمينيا الشرقية بأفضل من حال أرمينيا الغربية ، فهنا الأمراض والأوبئة والحرب وقطع المواصلات ، وهناك المجاعة لقلة المحصول وانقطاع الواردات ، فلا يوجد في هذه البلاد سكر ولا بترول ولا بُن ولا أرز إلخ إلخ .

والذين جاؤا (\*) من أرضروم البعيدة عنا ٣٠٠ كيلو متراً قبلوا أن الحالة هنا أسوأ من الحالة هناك ، فأرضروم موقع عسكري محض ومركز ولاية وسكانها مئة ألف نفس أكثرهم من الأرمن . وقد تركتها الحكومة العثمانية بلا مؤن ولا أقتية تنصرف فيها المياه وكلها مناقع أسنة راكدة

(\*) الصحيح : جاءوا .

والذين جاؤا من أرضروم البعيدة عنا ٣٠٠ كيلو متراً قبلوا أن الحالة هنا أسوأ من الحالة هناك فأرضروم موقع عسكري محض ومركز ولاية وسكانها مئة ألف نفس أكثرهم من الأرمن . وقد تركتها الحكومة العثمانية بلا مؤن ولا أقتية تنصرف فيها المياه وكلها مناقع أسنة راكدة وهي الآن بلا أي بترول سكر ولا أرز إلخ إلخ اليوم من ثمان مئة إلى ألف مئة وخمسة وجرى في أرضروم ونواحيها ٣٠٠ ألف جندي في حالة سيئة ولما امتلأت هذه المدينة ودمت أخذ الناس يجرؤون إليها إلى طرابزون وأوغرة المئات ومائة الزاد والملاجي وشدة البرد وكثرة المطر ماتت مئات في الطريق والجنود مكرهون على المشي على الأقدام لأنه لا توجد عربات ولا مركبات للنقل فإذا سقط واحد في الطريق يستحيل عليه أن يجد من يسوله ويهدان مرق مثل الفيالق التي ماتت في كرفري كني وأولني وساري بديش وطاق به الفيالق الماتت انذهب الجيش العثماني كله إلى الحدود ولم يبق منه وراء الحدود إلا قسم قليل في الأراضي الأبرانية عند أورميا وقطرور وفي منطقة أزريجان وقصدت المسار بنحو مئة ألف مقاتل والملاحق التي خلفها الجنود جمعت في أرضروم وأرزنجان وأخذ الجنود بالامتاع هناك ممدون ممدات الدفاع إذا تقدم الروس لتتالم . أما ممدات الجيش الروسي فهي آلات

على ٣٠ كيلومتراً من أرضروم فهذه المدينة  
في أشد الجزع والوجل لأنها تخشى أن  
يحتتم فيها هول الحرب وهول الأمراض  
والأوبئة والحاجة

أما طرابزون فلأنها في كل يوم عرضة  
لمدافع الأسطول الروسي

•••

ضرب الأسطول الروسي طرابزون  
في ٢٤ يناير ٢٨ منه و ٣ فبراير فالمنطقة  
المسكينة لم تصب بضرر كبير ولكن  
المدينة أصيبت بشراً عظيماً وبالآخض الأحياء  
المسيحية لأنه عندما اطل أسطول الروس  
على المدينة هجم السلوك على الأحياء  
الصرانية . فتصف طرابزون الآن باللال  
أما دور الحكومة بتقدم مناهيت التلغراف

وهي الآن ملأى بالمرضى والجرحى ،  
ويصل إليها في اليوم من ثمان مئة إلى  
ألف مريض وجريح ، وفي أرضروم  
وضواحيها ٣٠٠ ألف جندي في حالة  
سيئة . ولما امتلأت هذه المدينة وغصت ،  
أخذ الناس يهجرونها إلى طرابزون  
ولوعورة المسالك وقلة الزاد والملاجئ  
وشدة البرد وكثرة المطر ، مات مئات في  
الطريق والجنود مكرهون على المشى على  
الأقدام ؛ لأنه لا توجد عربات ولا  
مركبات للنقل ، فإذا سقط واحد في  
الطريق يستحيل عليه أن يجد من يعوله .  
وبعد أن مزق شمل الفيلق التاسع في

كوفرى كنى وأولنى وسارى كمش ، ولحق به الفيلق العاشر انسحب الجيش العثماني كله  
إلى الحدود ، ولم يبق منه وراء الحدود إلا قسم قليل في الأراضى الإيرانية عند أورميا  
وقطور وفي منطقة أذربيجان وقدرت الخسائر بنحو ٦٥ ألف مقاتل والمدافع التى خلصها  
الجنود جمعت فى أرضروم وأذربيجان وأخذ الجنود بالامتناع هناك معدين معدات الدفاع  
إذا تقدم الروس لقتالهم . أما مقدمات الجيش الروسى فهى الآن على ٣٥ كيلو متراً من  
أرضروم ، فهذه المدينة فى أشد الجزع والوجل لأنها تخشى أن يجتمع فيها هول الحرب  
وهول الأمراض والأوبئة والحاجة .

أما طرابزون ، فإنها فى كل يوم عرضة لمدافع الأسطول الروسى .

ضرب الأسطول الروسى طرابزون فى ٢٤ يناير و ٢٨ منه و ٣ فبراير ، فالمنطقة

بشرون قبلة كذلك دار البرسطة والبزيد  
وتهدمت دار الوالي والاسقف اليوناني ودير  
الآباء الكوثيين وقونصلات النمسا  
وقونصلات المانيا وقد نهب حي الاروام  
ومدرستهم وكنيستهم وبلغ عدد القتلى في  
٨ فبراير نحو ٣٠٠ قتيل منذ ما اشتد الروس  
في ضرب المدينة .

وتفصيل ذلك لن نسافين دخلنا امينا  
في ذلك اليوم للتفتيش هما في الباخرة  
الاميركية واشنتون التي كانت راسية في  
الميناء تحمل عقاقير وأدوية فأمرت  
البطاريات تينك النسافين الروسيتين وابلا  
من نار واستولى الجزع على المدينة فبادر  
قنصل إيطاليا الكومندو تورغاروتي الى تدئة  
الخواطر لما له من المكانة بين الجميع ولجأ  
اليه جمع عظيم ففتح دار القونصلاتو للجمع  
ولستعد قنصل المانيا وقنصل النمسا للسفر

العسكرية لم تُصب بضرر كبير ، ولكن  
المدينة أصيبت بشر عظيم وبالأخص  
الأحياء المسيحية ؛ لأنه عندما أطل أسطول  
الروس على المدينة هجم المسلمون على  
الأحياء النصرانية . فنصف طرابزون الآن  
أطلال ، أما دور الحكومة فقد دمر منها  
بيت التلغراف بعشرين قبلة كذلك دار  
البوسطة والبريد ، وتهدمت دار الوالي  
والأسقف اليوناني ودير الآباء الكوثيين  
وقونصلاتو النمسا وقونصلاتو ألمانيا ،  
وقد نُهب حي الأروام ومدرستهم  
وكنيستهم وبلغ عدد القتلى في ٨ فبراير  
نحو ٣٠٠ قتيل عندما اشتد الروس في  
ضرب المدينة .

وتفصيل ذلك أن نسافين دخلنا الميناء في ذلك اليوم للتفتيش هما في الباخرة الأمريكية  
واشنتون التي كانت راسية في الميناء تحمل عقاقير وأدوية ، فأمرت البطاريات تينك  
النسافين الروسيتين وابلاً من نار ، واستولى الجزع على المدينة فبادر قنصل إيطاليا  
الكومندو تورغاروتي إلى تهدئة الخواطر لما له من المكانة بين الجميع ولجأ إليه جمع عظيم ،  
ففتح دار القونصلاتو للجميع واستعد قنصل ألمانيا وقنصل النمسا للسفر ، وغادر الضباط  
الألمان طرابزون إلى أروم وأرزنجان وسافر بعضهم إلى الأستانة . والخلاف بين الضباط  
الترك والضباط الألمان حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها الآن ، ففي الشهرين الأولين كانوا  
جميعاً على أتم وفاق ووئام ، ولكن لما أخذ الضباط الألمان يوقعون تبعة الحوادث

وغادر الضباط الألمان طر إزون الى ارض مرموم وانزنجيات وسافر بعضهم الى الاستانة والشلاف بين الضباط الترك والضباط الألمان حنينة وائمة لا يمكن انكارها الان قتي الشهرين الاولين كانوا جميعاً على اتم وفاق ووثام ولكن لما اخذ الضباط الألمان يرقمون تينة الخراذات والتكبات على الضباط الترك تقروا منهم وشاركهم الشعب في هذا القدر بعد ان كان قد اتقاد اليهم بكل حماسة قبل الحرب وقيل انكسار الجيش والهندي التبانى باسل شجاع ولكن متى ادرك ان عدوه اكثر منه عددا او اتقن عدداً وأنه لا قبل له على مقاومته قعد عن القتال ، وهذا هو السر في أن بعض الطواوير ألفت سلاحها في الأرض ، وسلّمت للروس بعد المقاومة العنيفة التي قدمتها .

وانه لا يمكن له على مقبلة قدك من القتال وهذا هو السر في انهم تمكنوا من ابلحان في الارض وسادت لروس بعد المتصورة العنيفة التي قدمتها

اه السر في نجاح الروس نجاحاً كاملاً في قتال العثمانيين فهو أنهم تمكنوا من إنزال قوة قوامها ١٥ ألف مفتش في خوبا . فهذه القوة زحفت على ميسرة العثمانيين ، فأكرهتهم إلى الارتداد بعد أن غزوا الأراضي الروسية ، وتحول الارتداد إلى فاجعة بسبب الثلوج المتراكمة والبرد القارس والأوحال المثيرة من الجيش التركي على تحمله لأنه من بلاد حارة لم تألف أجسام أبنائها هذا البرد . وقد كان بين الجيش التركي النظامي عصابات عديدة من المتطوعين ، فهذه العصابات

والنكبات على الضباط الترك نفروا منهم وشاركهم الشعب في هذا النفور بعد أن كان قد انقاد إليهم بكل حماسة قبل الحرب وقبل انكسار الجيش . والهندي العثماني باسل شجاع ، ولكن متى أدرك أن عدوه أكثر منه عدداً أو اتقن عدداً وأنه لا قبل له على مقاومته قعد عن القتال ، وهذا هو السر في أن بعض الطواوير ألفت سلاحها في الأرض ، وسلّمت للروس بعد المقاومة العنيفة التي قدمتها .

أما السر في نجاح الروس نجاحاً كاملاً في قتال العثمانيين ، فهو أنهم تمكنوا من إنزال قوة قوامها ١٥ ألف مفتش في خوبا . فهذه القوة زحفت على ميسرة العثمانيين ، فأكرهتهم إلى الارتداد بعد أن غزوا الأراضي الروسية ، وتحول الارتداد إلى فاجعة بسبب الثلوج المتراكمة والبرد القارس والأوحال المثيرة من الجيش التركي على تحمله لأنه من بلاد حارة لم تألف أجسام أبنائها هذا البرد . وقد كان بين الجيش التركي النظامي عصابات عديدة من المتطوعين ، فهذه العصابات

باصحاب المتطوعة نحو ٢٥ ألف لم ينظر إليها الروس نظرهم إلى الجنود النظامية التي تُعامل معاملة الذين يدافعون عن وطنهم أو يقومون بخدمته بل عاملتها عن طريق الذين يهبطون على البلاد للسلب والنهب ، وفي الحقيقة أن هذه العصابات ألفت وساحت لا للحرب فقط ، بل لإثارة القبائل الروسية عن الحدود

٤٥٥

أما الآن فقد بدأ التمهيد والروس يسكرون قريبا من العثمانيين ويقول لنا المهاجرون من الأراضي الروسية أن القواد الروس لا يريدون الهجوم بعد ما أخرجوا العثمانيين من أرضهم لأنهم يخشون جدا أن تنقل عدوى الأمراض الوبائية إليهم لمرض وقف حاجزا بين العدوين الذين ينظر أحدهم إلى الآخر ولا يهاجمه ولا يقاربه (١٠٠)

بادت عن آخرها ، وكان عدد هذه العصابات المتطوعة نحو ٢٥ ألف لم ينظر إليها الروس نظرهم إلى الجنود النظامية التي تُعامل معاملة الذين يدافعون عن وطنهم أو يقومون بخدمته بل عاملتها معاملة اللصوص وقطاع الطرق الذين يهبطون على البلاد للسلب والنهب ، وفي الحقيقة أن هذه العصابات ألفت وساحت لا للحرب فقط ، بل لإثارة القبائل الروسية على الحدود .

أما الآن ، فقد بدأ القتال والروس يعسكرون قريبا من العثمانيين ، ويقول لنا المهاجرون من الأراضي الروسية إن القواد الروس لا يريدون الهجوم بعد ما أخرجوا العثمانيين من أرضهم ، لأنهم يخشون جدا أن تنقل عدوى الأمراض الوبائية إليهم لمرض وقف حاجزا بين العدوين الذين ينظر أحدهم إلى الآخر ، ولا يهاجمه ولا يقاربه .

(.....)